المناضل-ة
Almounadil-a
جريدة عمالية-نسوية-شبيبية-أممية(Morocco)
تحرر الكادحين من صنع الكادحين أنفسهم

جريدة المناضل-ة، مدير النشر: اسماعيل المنوزي، 14 يوليوز 2025

من ذكرى إلى أخرى . . .على طريق نصر الشعب

تقرأن-ون في هذا الملف

- في 29 يونيو 2025، تنير ذكرى اغتيال المناضل العمالي مصطفى لعرج، التاسعة عشر، طريق تحرر الطبقة العاملة المغربية من الاستبداد

- حول إضراب موظفو/ات التعليم والأحياء الجامعية يومي 17 و18 يونيو 2025
حوار مع مناضل نقابي

- كل التضامن مع كادحي أيت بوكماز المكافحين: مسيرة شعبية عارمة من أجل مطالب اجتماعية

- مسيرة الجماهير الشعبية في ايت بوكماز في حوار مع الرفيق هشام أزرو

- أضعفت الحرب النظام الإيراني، لكن القمع اشتد بعد وقف إطلاق النار"

- غسان كنفاني، كاتب وصحفي مناهض للاستعمار
قسم أول

- نقابة الصراع الطبقي في الولايات المتحدة الأمريكية: مقابلة مع جو بيرنز Joe Burns

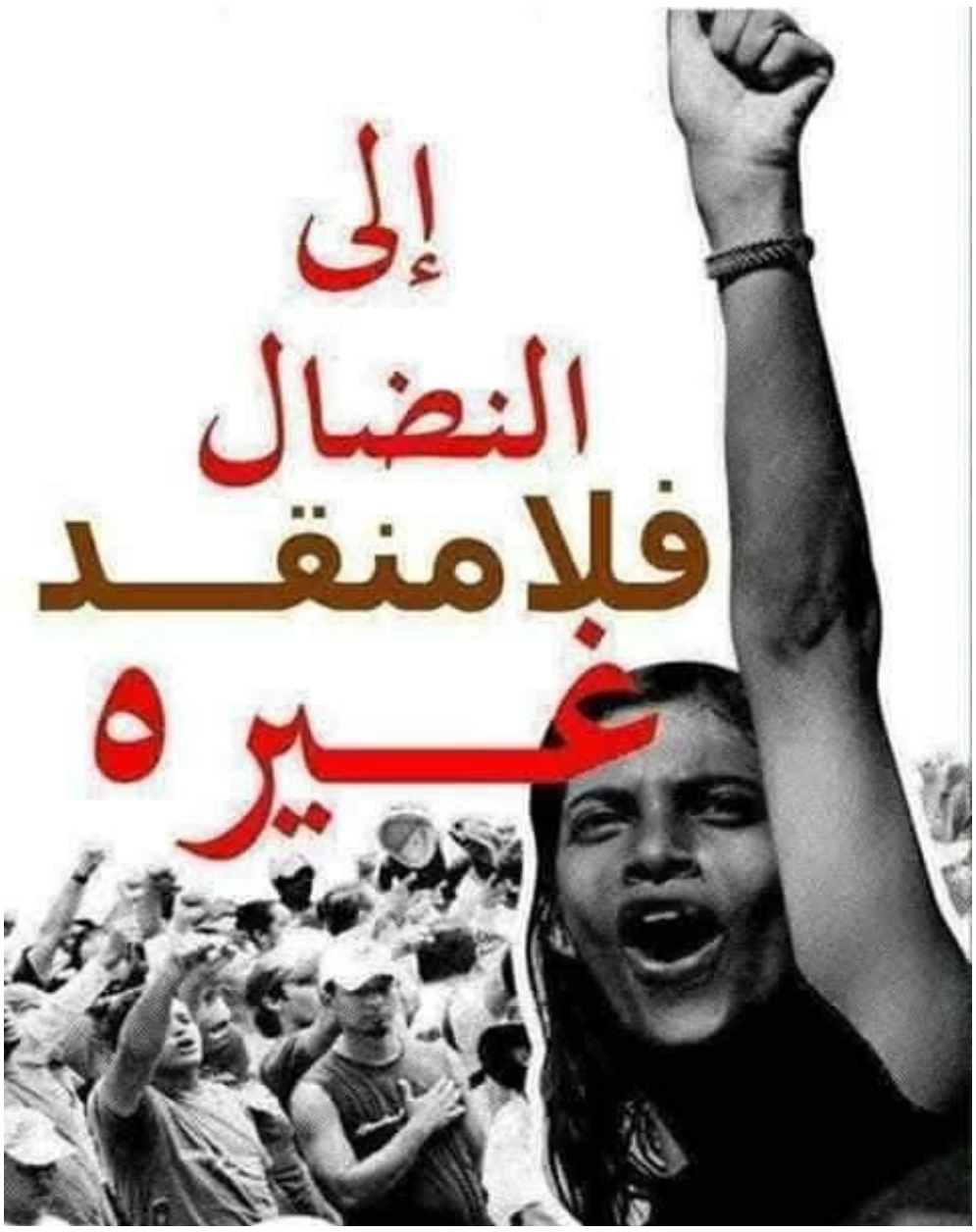

- شيوعيو المغرب والمغاربة
قسم -2

من ذكرى إلى أخرى ...على طريق نصر الشعب

ذكرى معركة أنوال الخالدة ضد الاستعمار الإسباني، ومعها ذكرى إحدى أكبر مسيرات حَراك الريف المجيد 20 يوليوز 2017 ضد الاستبداد وكيل الاستعمار الجديد. لا يخلو شهر من شهور السنة من ذكرى انتفاضة شعبية، أو نضال عمالي ضد الاستغلال الرأسمالي والاستبداد السياسي. لا يزال الشعب متمترسا ومستعدا للانقضاض ما أن تسنح له الفرصة لذلك، أو حين يبلغ الصبر مداه.

أكثر من سبعين عاما من الكفاح، المنتصر أحيانا والمهزوم أحيانا كثيرة، ضد نظام سياسي يخدم مصلحة قلة من الرأسماليين المحليين والأجانب. يستذكر الشعب ذاكرة نضالاته الغنية تلك، ليس بقصد التباكي على الكلفة العالية أو التغني بالبطولات، ولكن ليذكّر الحاكمين بأن الإجماع الوطني خرافة جرى فرضها بمزيج من الخداع والقمع. إن استكانة الجماهير ليست مُطلقة، بل جمرة متقدة تحت رماد ذاك الخداع والقمع، وما أن يجد الكمون الشعبي والعمالي فرصة، تتقد الجمرة من جديد، لتُشعل نار النضال والكفاح في هشيم السطح السياسي الذي يبدو لحسير النظر هدوءا لا سبيل لتكعير صفوه.

قبل ثمانٍ سنوات هبَّ كادحو- ات الريف في نضال شعبي مجيد امتد أكثر من سنة (أكتوبر 2016-يوليوز 2017)، اضطرت الدولة في البداية إلى مهادنته وادعاء الاستجابة لمطالبه، قبل أن تقمعه بشدة. وبعده بأقل من عام اندلع حراك مشابه بمدينة جرادة، تمكنت الدولة مرة أخرى من قمعه، معتقدة أن الجماهير ستعتبر وتخلد إلى حظيرة الطاعة. لكن الجماهير تجد دوما سبلا للتعبير عن استيائها وغضبها، فكانت موجة مقاطعة لشركات كبرى تحتكر تسويق مواد استهلاكية (الماء، البنزين، الحليب ومشتقاته). وفي نفس السنة استئأنف شغيلة التعليم، عبر أفوجهم الجديدة، المفروض عليهم- هن التعاقد نضالا ضد تفكيك الوظيفة العمومية، وامتد نضال هذه الأفواج، من سنة 2018 حتى بداية سنة 2023، لتلتحق بهم الأفواج القديمة من شغيلة التعليم في حراك عظيم من أكتوبر 2023 حتى يناير 2024. وما أن توقف حراك شغيلة التعليم، حتى انطلقت نضالات شغيلة الصحة بنفس المطالب.

وقبل كل هذا كان حراك العشرين من فبراير، الامتداد المحلي للحريق الثوري الذي شب في المنطقة، بعد سنوات من نضالات شعبية في المناطق الريفية والمراكز الحضرية الصغيرة (زاكورة 2000، طاطا 2005، بوعرفة 2006، سيدي إفني -2005 2008، صفرو 2007، إكديم إزيك بالعيون 2010). وكانت هذه النضالات ذروة تلك التي انطلقت من العالم القروي في منتصف التسعينيات منذ مسيرة آيت بلال بإقليم أزيلال، فضلا عن نضالات حاشدة خاضتها الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب، والحركة الطلابية ضد الإصلاح الجامعي.

إنه هدير لا يتوقف، يظهر للسطح صارخا ليغوص كي يظهر مرة أخرى أكثر قوة ومستفيدا من دروس سابقه، وإن كانت تلك الاستفادة لم تبلغ بعدُ المستوى المرجو، بسبب غياب القوة السياسية التي ستتولى مهمة بلورة تلك الدروس ومركزة تلك النضالات.

إنها أمواج مدٍّ وجزر، تتوالى على ضرب جدران الاستبداد السياسي والاستغلال الرأسمالي، تتمكن أحيانا من إحداث شروخ في تلك الجدران، يسارع الحاكمون إلى ترميمها مخافة توسعها.

يستفيد الحاكمون من وضع الجماهير الذاتي ، الطبقة العاملة بشكل خاص. فهذه الأخيرة مقطعةٌ أوصال قسمها المنظم بين نقابات تستحوذ على قيادته بيروقراطيات تنتمي إلى أحزاب غير عمالية؛ أحزاب معارضة برجوازية (ليبرالية ورِجعية دينية) كانت تستعملها في مناوشة الاستبداد، والآن تعتبرها احتياطيا انتخابيا، وأخرى موالية مباشرة للقصر (الاتحاد المغربي للشغل). بينما أقسام أخرى كبيرة جدا من الطبقة العاملة، ضحية البطالة والهشاشة، تتخوف من أي عمل نضالي/ نقابي قد يؤدي إلى تسريحها من العمل. وتظل هذه الأقسام فريسة سياسية الإحسان العمومي المسمى حماية اجتماعية، منتظرة قسائم الدعم الحكومي البائسة، لتسد بها رمق الجوع اليومي. ظهر وزن هذا العامل السلبي في حرَاك شغيلة التعليم، فمنذ سنة 2018 تصدى المفروض عليهم- هن التعاقد لمهمة مواجهة تفكيك الوظيفة العمومية، ولم يلتحق بهم الشغيلة النظاميون إلا في فترة لاحقة متأخرة. وعندما انطلق حراك الشغيلة نهاية 2023، بقي معزولا عن بقية الجسم العمالي، ما أدى إلى نهايته المعروفة: مكاسب زائلة وتمرير هجوم أقسى (نظام المآسي).

الوجه الآخر لتشتت الطبقة العاملة، الذي يمثل أكبر عائق أمام انتصار نضالاتها، هو تشتت اليسار وضعفه. اليسار الإصلاحي (الحزب الاشتراكي الموحد وفيدرالية اليسار) الذي يهيمن على قسم من الحركة النقابية، يركض وراء الوهم الاتحادي القديم حول إمكان التوافق مع الملكية من أجل إصلاح سياسي ودستوري. واليسار الثوري، تفاقمُ عزلتَه وضعفَه، العصبوية ورفض التعاون بين قواه.

لا يمكن للشعب أن ينتصر في نضاله التاريخي ضد الاستغلال الاقتصادي وحاكمه الاستبداد السياسي، بينما قوته الطليعية: الطبقة العاملة، مشتتة وأدوات نضالها (النقابات) تحت هيمنة قوى سياسية غير عمالية، ويسارها ضعيف وهزيل ورافض لكل تعاون.

إن استعادة أدوات النضال تلك (النقابات) لتفي من جديد بعلة وجودها: قيادة النضال واستنهاض الأقسام المتأخرة من الطبقة، والقطع مع سياسة الشراكة الاجتماعية مع البرجوازية ودولتها، هي المهمة ذات الأولوية القصوى، لتتمكن الطبقة العاملة من لم شملها، كي تكون قادرة فعلا على أن تكون قائدة بقية طبقات الشعب. وهذا بدوره لن يتأتى إلا بتجاوز اليسار الجذري لمآزق التشتت التي يعاني منها حاليا. فقط تعاون يساري- يساري حقيقي ورفاقي، مبني على النقد الذاتي وليس على المجاملة والنفاق، هو ما سيفتح أمام اليسار الجذري إمكان أن يكون بوصلة تهتدي بها الطبقة العاملة والكادحون- ات في نضالهم- هن ضد الرأسمالية وخادمها الاستبداد السياسي.

على هذا النحو سيكون اليسار الجذري وفيا لذكرى النضالات العظيمة للشعب المغربي وطبقته العاملة، منذ النضالات ضد الاستعمار انتهاء بالحراكات الشعبية والنضالات العمالية في العقدين الأخيرين. هكذا فقط ستكون تلك النضالات لبنات في الطريق العظيم لانتصار الشعب.

في 29 يونيو 2025، تنير ذكرى اغتيال المناضل العمالي مصطفى لعرج، التاسعة عشر ، طريق تحرر الطبقة العاملة المغربية من الاستبداد

بقلم أكوليز

في 29 يونيو من عام 2006 سقط صريعا مصطفى لعرج ،الموظف البلدي، كاتب عام فرع بلدية تيفلت للجامعة الوطنية لعمال وموظفي الجماعات المحلية التابعة للاتحاد المغربي للشغل، توفي في عاصمة الاستبداد، الرباط، الشهيد وهو في 34 من عمره متأثرا بضربات قمع انهالت عليه اثناء تفريق احتجاج موظفي الجماعات المحلية الوطني أنذاك.

كان الشهيد النقابي مصطفى لعرج ،الموقوف عن العمل من بلدية تيفلت، يشارك في مسيرة وطنية دعت لها نقابتي عمال وموظفي الجماعات المحلية التابعتين للاتحاد المغربي للشغل والكونفدرالية الديمقراطية للشغل من أجل الاحتجاج على رفض تلبية مطالب اجتماعية وصد تعديات على حريات نقابية (طالت توقيفات عن العمل نقابيين ونقابيات).

ما أن حاول الموكب الشروع في المسيرة حتى تلقفته هراوات عناصر القمع المتنوعة والكثيرة، ضربا ودهسا وسحلا، من أجل ثنيها عن الانطلاق. خلف هجوم أجهزة القمع ضحايا كثر واعتقالات عديدة في صفوف المحتجين/ات. تسَبَّبت ضربات قمع قاتلة في وفاة مصطفى لعرج.

اليوم 29 يونيو، ذكرى التاسعة عشر لوفاة رفيقنا المناضل مصطفى لعرج وعام على مرور ربع قرن من عهد الاستبداد المتجدد. فلا جديد في قضية اغتيال مصطفى: طُمس الملف دون متابعة ومعاقبة مُصدري أمر فض الاحتجاج.

مر الامر عاديا في دولة تشهد قمعا يوميا ميزته: قمع يطال الشغيلة التواقة للحصول فقط على أجور متأخرة واعتقال ينال من المطالبين بحقوق اجتماعية ومتابعة وسجن معبرين/ات عن أراء هذا بالإضافة إلى عدم اكتراث بَيِّن لقتلى أماكن العمل.....

لا شيء تغير منذ سقوط مصطفى لعرج. اشتد ساعد الاستبداد وانهالت عصاه على ضحايا الاستغلال بالتركيز على "ديمقراطية برلمانية" تعتمد الكذب وإغراق البلد بأوهام "التطور والتنمية" فاتحة باب البلد على مصراعيه لأجل جذب" الاستثمار "، الذي ليس في حقيقة الأمر غير شركات كبرى باحثة عن أفضل الاماكن استقرارا لتحقيق أكبر الأرباح. وضع استقرار بإعفاءات ضريبية وشغيلة بأجور زهيدة وحقوق مهضومة و انعدام حريات نقابية. استقرار مضمون مادامت الشغيلة مكبلة ولاتزال جل نقاباتها جميعا تحت تأثير قيادات بيروقراطية تسعى جاهدة إلى كل حوار جدول أعماله الرئيس " شراكة اجتماعية".

رغم كل هذا ينهض بين الفينة والأخرى أبناء طبقتنا من هذا التخدير والتكبيل على وقع احتجاجات وتحركات شعبية تقضي على أوهام وأكاذيب شعار "انتقال ديمقراطي" مرفوع منذ أكثر من ستين سنة. احتجاجات تواصل ما بدأه المناضل الشهيد مصطفى لعرج. النضال من أجل الحقوق الاجتماعية ومن أجل كل الحريات على جميع الأصعدة.

لكي لا تذهب وفاة مصطفى لعرج سدى، واجبنا التذكير بجرائم النظام في حق أبناء طبقتنا ليكونوا مشعلا ينير طريق نضال التحرر من نظام الاستبداد والاستغلال. واجبنا محاربة كل محاولة لطمس تاريخ تضحيات طبقتنا العمالية المكافحة و النيل منه.

حول إضراب موظفو / ات التعليم والأحياء الجامعية يومي 17 و18 يونيو 2025 حوار مع مناضل نقابي

نفذ موظفو التعليم العالي والأحياء الجامعية اضرابا وطنيا يومي 17 و 18 يونيو الجاري ،

ما هو سياقه ضمن اوضاع هذه الفئة من الشغيلة ؟

دعت لإضراب 17 و18 يونيو 2025 ، النقابة الوطنية لموظفي/ات التعليم العالي والاحياء الجامعية (ك د ش) ، بعد عدم التوصل الى اتفاق مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار حول اخراج القانون الاساسي الخاص بموظفي/ات القطاع، وقد تمت صياغة مشروع القانون من طرف مصالح الوزارة بمشاركة النقابات الاكثر تمثيلية بالقطاع (كدش، فدش، الاتحاد العام للشغالين بالمغرب)، و استغرقت عملية المناقشة والصياغة في إطار لجنة تقنية مشتركة مدة ثلاث سنوات تقريبا (مصلع سنة 2023)، ليتم احالته على مصالح وزارتي المالية واصلاح الادارة، هاته المصالح رفضت التأشير بسبب بعض بنوده.....، مما حذا بكدش الى الدعوة للإضراب، في حين فضلتا النقابتين المشاركتين (فدشو الاتحاد العام للشغلين) نهج اسلوب الحوار فقط .....

ما هي مطالبه الرئيسية؟ وهل ضمنها مطالب فئات اجراء اشد قهرا في القطاع مثل الحراسة والتنظيف ؟ هل من مطالب خاصة بنساء القطاع؟

التتمة في الصفحة 04

تتمة الصفحة 03

حول إضراب موظفو / ات التعليم والأحياء الجامعية يومي 17 و18 يونيو 2025 حوار مع مناضل نقابي

شكل عقد جلسة حوار مع الوزير بحضور كدش فقط ، لمناقشة مآل القانون الاساسي و تسريع وتيرة إخراجه إلى حيز الوجود، المطلب الرئيسي لهذا التحرك النضالي. أما فيما يخص فئة عمال الحراسة والتنظيف فلا توجد اية مطالب تتعلق بهذه الفئة ضمن الاضراب الأخير.أما مطالب النساء فهي لا تخرج عن ما تتناوله عموم الحركة النقابية، عبر الاشارة اليها في البيانات والمذكرات المطلبية .....في حين لم يسبق خوض معارك خاصة أو إنجازملفات مطلبية خاصة بنساء القطاع.....

كيف هي الخريطة النقابية ضمن هذه الفئة: وما النقابة الأكثرانفراسا وكفاحا ؟ وهل من تعاون بين النقابات؟

يتواجدبالقطاع ستة ((06)) نقابات هي:

- النقابة الوطنية لموظفي/ات التعليم العالي والأحياء الجامعية كدش

الجامعة الوطنية لموظفي التعليم العالي والأحياء الجامعية اع ش م

النقابة الوطنية للتعليم /قطاع التعليم العالي ف د ش

النقابة الوطنية للعاملين بالتعليم العالي الجامعة الوطنية للتعليم – التوجه الديموقراطي

الجامعة الوطنية لقطاع التعليم العالي الاتحاد الوطني للشغل

النقابة الوطنية لقطاع التعليم العاليالجامعة الوطنية للتعليم (ا م ش)

الأكثر تمثيلية حسب نتائج انتخابات اللجان الثنائية هي الثلاث الاولى (كدش، فدش، ا ع ش م)، في حين يبقى تواجد النقابات الاخرى ضعيف جدا ويقتصر على بعض المؤسسات الجامعية فقط .....

النقابة الوطنية لموظفي/ات التعليم العالي والأحياء الجامعية كدش هي الاكثر انتشارا ، تغطي تقريبا جميع الجامعات و المؤسسات ،

الانغراس والكفاحية : لا يمكن الحديث عليها وسط شغيلة التعليم العالي ، نظرا لضعف الانخراط وسط النقابات أصلا، ناهيك عن أمراض العصبوية النقابية و مفاسد البيروقراطية، مثل حال الحركة النقابية عموما .

يغيب التنسيق و التعاون بين هذه النقابات المشتغلة بالقطاع ، ماعدا ما يتعلق بمشروع القانون الاساسي الأخير، حيث كان يقتصر التنسيق على اصدار بلاغات مشتركة بين النقابات الثلاث المشاركة في الحوار (ك د ش، ف د ش، ا ع ش م) وبعد دعوة ك د ش للإضراب 17 و18 يونيو الأخير دعت النقابة الوطنية للعاملين بالتعليم العالي، الجامعة الوطنية للتعليم – التوجه الديموقراطي و الجامعة الوطنية لقطاع التعليم العالي، الاتحاد الوطني للشغل الى المشاركة في الاضراب ، لكن كانت مشاركتهما جد محدودة في الوقفة الاحتجاجية أمام مقر الوزارة بالرباط يوم 18 يونيو .

ما هي كيفيات التعبئة للإضراب وتنفيذه ؟ (لجان تعبئة وإضراب وجموع عامة بأماكن العمل او المقرات ..)؟

لا يتم فرز اللجان لا إبان التعبئة و لا أثناء تنفيذ الاضراب، ولا تعقد جموع عامة لا داخل مقرات العمل ولا المقرات النقابية .تقتصر التعبئة على توزيع نداء الاضراب بشكل جماعي (أعضاء المكاتب وبعض المناضلين/ات...) مع فتح نقاشات مع الموظفين/ات . يجري الاستعمال المكثف للتوزيع عبر وسائط التراسل الفوري و التواصل الاجتماعي.

هل توجد ضمن هذه الفئة تنسيقيات خارج النقابات ؟ وما دواعي وجودها ؟

لا توجد تنسيقيات خاصة بموظفي/ات القطاع، غير أنه هناك منتمين الى التنظيمات الفئوية اتحاد المهندسين، اتحاد المتصرفين، هيئة التقنيين.....

في سنة 2023 تأسست تنسيقية خاصة بحملة الشهادات الغير المصنفين في السلالم المناسبة لشواهدهم/ن، خاصة بموظفي/ات القطاع، لكن سرعان ما تلاشت ولم تنجز ولو خطوة نضالية.

ما الافق النضالي بعد هذا الاضراب ؟

تبقى بوصلة النضالات النقابية مبرمجة حاليا في اتجاه مطلب إخراج القانون الاساسي ، خاصة بما يتضمنه من وعود بزيادة أجرية مغرية (ثلاثة آلاف درهم اسوة بالأساتذة/ات الباحثين/ات) وتسريع مسار الترقي .....دون الانتباه إلى ما يحمله هذا المشروع من بنود تخريبية تستهدف اخراج الشغيلة من الوظيفة العمومية وضرب مكتسباتها، وقد نظمت نقابة الكدش لقاءات تواصلية و ايام دراسية طيلة الموسمين الجامعين الأخيرين حول موضوع القانون الأساسي لشرح مزاياه.

لا توجد لدى كل النقابات رؤية للنضال قصد فرض مطالب الشغيلة الاساسية و على رأسها خلق توظيفات جديدة لسد الخصاص المهول، التكوين المستمر، الحماية من المخاطر و الأمراض المهنية، ترسيم عمال/ات المناولة، الاعمال الاجتماعية...

يقتصر تدخل كل النقابات على حل المشاكل الفردية بالمؤسسات (تعسفات، انتقالات، تعيينات .....) الى جانب اجراء لقاءات مع رؤساء المؤسسات والجامعات تتسم بالموسمية والارتجالية .

ما المطلوب بنظرك لتطوير الفعل النقابي في القطاع ؟

المطلوب للارتقاء بالعمل النقابي داخل قطاع التعليم العالي، لا يخرج عن المطلوب وسط الحركة النقابية عموما و خاصة في صفوف شغيلة الوظيفة العمومية،

أمام تسارع وتيرة هدم النظام الأساسي للوظيفة العمومية، وتعميم الهشاشة عبر المناولة و فرض شروط عمل مجحفة ولا انسانية ، التحضير لخوصصة مؤسسات القطاع (تنامي عدد الجامعات الخاصة، وفتح تدبير الخدمات الاجتماعية من نقل ،سكن و إطعام أمام القطاع الخاص بدءا بعقد اتفاقيات وشراكات (وقد أشار الوزير بشكل صريح و بعزم أكيد لذلك خلال جلسة الاسئلة الشفوية بمجلس المستشارين ليوم الثلاثاء 24 يونيو 2025.....)

لا مناص أمام شغيلة القطاع وتنظيماتها النقابية أمام هذا الخطر الداهم ، غير تقوية صفوفها والتشبث بتنظيماتها النقابية رغم ما يعتريها من أعطاب في التنظيم والتسيير و التأطير...، فليس لها خيار لتحصين مكتسباتها في وظيفة عمومية قارة، و مكتسبات تصون كرامتها و تحفظ سژوط عمل لائقة.غير هذا الخيار، عدا ذلك ستغرق في شروط الهشاشة وعدم الاستقرار المهني والاستغلال البشع .

2025/06/25

كل التضامن مع كادحي أيت بوكماز المكافحين: مسيرة شعبية عارمة من أجل مطالب اجتماعية

بقلم؛ جنين داوود

من أعماق جبال الأطلس الكبير، من أيت بوگماز (70 كلم من أزيلال)طلع صوت الكادحين اليوم مطالبا بالحقوق التي طالما طالب بها مقهورو كل ربوع المغرب منذ عقود. مطالب تتعالى كل مرة من منطقة، فيكون الرد بالمناورة و التسويف و الفتات والقمع. وبعد مدة ترفع الرأس في منطقة أخرى ... طيلة عقود. أحيانا تنتزع مكاسب جزئية لكن مكسبها الكبير هو الخبرة النضالية و الثقة في العمل الجماعي. إنها نفس المطالب الاجتماعية لأن السياسة اللاشعبية المفروضة تواصل التضحية بمصلحة الأغلبية لفائدة أرباح الأقلية. المطالب في كلمة واحدة هي الحق في حياة لائقة، بإتاحة مقوماتها من بنية تحتية طرقية، وأخرى صحية وتعليمية وسكنية ورياضية ...

يوم 9 يوليو يوم استثنائي في الأطلس الكبير، خرج فيه سكان ايت بوكماز عن روتين تحمل مشاق الحياة بصبر ومزيد من الصبر، فساروا بالمئات في مظاهرة شعبية، في موكب سيارات وآخر للراجلين، نحو ولاية جهة بني ملال.

مسيرة من أجل المطالب التالية :

1 - إصلاح وتهيئة الطريق الجهوية 302 (تيزي نترغيست) والطريق 317 (آيت عباس) و توفير وسائل النقل كمطلب أساسي لفك العزلة.

2 - توفير النقل و خاصة المدرسي لمحاربة الهدر المدرسي

3 - المطالبة بتوفير طبيب قار بالمركز الصحي المحلي و تجهيز هذا الأخير و الذي يعاني من خصاص حاد

4 - تحسين الولوج للخدمات الصحية و تقريبها إلى الساكنة و توفير سيارة إسعاف مخصصة للمنطقة

5 - توفير تغطية شاملة لشبكة الهاتف والإنترنت، لتسهيل التواصل

6 - إحداث ملاعب القرب و فضاءات خاصة بالشباب

7 - الدعوة لفتح مركز تكوين في المهن الجبلية، بما يتماشى مع خصوصيات المنطقة ويوفر فرص شغل محلية

8 - بناء مدرسة جماعية للتشجيع على الدراسة خاصة في وسط الفتيات

9 - بناء سدود تلية لحماية الهضبة من الفيضانات

10 - ربط الدواوير بشبكة الماء الصالح للشرب

وفضلا عن هذه المطالب، يعاني السكان من ظلم الشروط الإدارية المتعلقة برخص البناء، خاصة تلك التي تلزمهم بالحصول على تصميم التهيئة، وهو شرط غير واقعي في منطقة قروية نائية تفتقر إلى البنية التحتية الأساسية. هذا الشرط يحرم العديد من الأسر من تشييد مساكن لائقة تؤويهم في ظل ظروف اقتصادية صعبة.

وثمة ايضا معاناة السكان من قلة نقاط تعبئة واستخلاص فواتير الكهرباء في الجماعة، حيث توجد نقطة واحدة فقط في أيت بوكماز لا تفي بالغرض، نظرا للكثافة السكانية المرتفعة واتساع رقعة الجماعة. ويطالب السكان بإحداث نقطتين إضافيتين على الأقل، لتقريب هذه الخدمة الأساسية من المواطنين والتخفيف من مشقة التنقل والازدحام، خاصة بالنسبة لكبار السن والنساء.

هذه المسيرة تنفيذ لقرار اتخذ في اللقاء التنسيقي الذي نظم يوم 3 يوليوز 2025 حيث تم اتفاق على التحرك النضالي من أجل المطالب الشعبية بعد فشل العديد من اللقاءات مع المسؤولين المحليين، منهم المسؤول الأول بإقليم أزيلال في إيجاد حلول ملموسة لمطالب السكان.

وفي هذا اللقاء التنسيقي تشكلت لجنة محلية للإشراف على المسيرة، وأكد الحاضرون ان النضال سيكون سلميا وانه لن يتوقف، مرحبين بتضافر جهود الجميع.

مسيرة 9 يوليوز خطوة تستوجب التضامن و المساندة، والتعزيز بانضمام كادحي المناطق المجاورة لايت بوكماز من أجل مطالب كادحيها الذين يعيشون في أوضاع اجتماعية لا تقل سوءا. تقوية التعبئة والتعاون من اجل انضمام كادحي مناطق اخرى، هذه هي الطريق الى تحقيق المطالب وإفشال مناورات من يرفض تلبية المطالب. قوى اليسار المناضل مطالبة بالتحرك للمآزرة وتنظيم التضامن على صعيد وطني، وتوحيد حركة النضال الشعبي في بؤرها الراهنة والسير نحو حراك وطني شامل يغير ميزان القوى بما يتيح تحقيق المطالب الشعبية.

مسيرة الجماهير الشعبية في ايت بوكماز في حوار مع الرفيق هشام أزرو

طلعت البشرى من أعماق جبال الأطلس لتثلج صدور المناضلين والمناضلات، ولا شك كل مقهوري المغرب ومقهوراته ممن علموا بها بالمسيرة الشعبية العارمة التي اتجهت الى أزيلال رافعة مطالب الحياة اللائقة والكرامة. هذا لاسيما أننا نعيش، منذ إخماد حراك الريف المجيد بالقمع، مناخا خانقا من إعدام الحريات، وتراجع النضالات الشعبية، ما خلا استثناءات نادرة كان منها حراك مدينة أزمور و مؤخرا حراك مدينة فجيج . إقليم ازيلال تاريخيا بؤرة كفاح شعبي، نتذكر منه مثالا لا حصرا مسيرة أيت بلال في متم التسعينات.

بقصد إلقاء ضوء على الخطوة النضالية التاريخية لجماهير ايت بوكماز الشعبية يومي 9 و10 يوليوز، أجرت جريدة المناضلة الحوار التالي مع المناضل هشام أزرو ، نائب كاتب فرع فيدرالية اليسار الديمقراطي في أزيلال، وعضو المجلس الوطني لشبيبة اليسار الديمقراطي، بصفته مشاركا في الكفاح الشعبي وفاعلا سياسيا من أجل الديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

ينفتح إعلام المناضل-ة على كل مناضلي الطبقات الشعبية ومناضلاتها ضمن منظور تعاون قوى اليسار وتوحيد فعلها، ونصرة لكافة الكفاحات العمالية والشعبية التي ولا شك ستتبلور في معمعانها طليعة النضال من أجل تغيير شامل وعميق، تغيير جذري يضع المغرب على طريق بناء مجتمع الحرية و الديمقراطية و العدالة الاجتماعية .

نشكر الرفيق هشام، مؤكدين التزامنا بالعمل يدا في يد مع كل قوى الشعب الكادح المقاومة للظلم الطبقي والتواقة لبديل يحقق الكرامة و الحياة اللائقة

التتمة في الصفحة 06

مسيرة الجماهير الشعبية في ايت بوكماز في حوار مع الرفيق هشام أزرو

*** ما السياق النضالي لمسيرة 9 و 10 يوليوز ؟ هل شهدت المنطقة احتجاجات في الأشهر القليلة الماضية ؟**

أول ما يلاحظ في المطالب، بفعل طبيعة المنطقة القروية، غياب ما يتعلق بالنشاط الفلاحي (زراعة وتربية ماشية) ما عدا مطلب السدود التلية لتفادي الفيضانات، هل يعني هذا غياب مشكلات على هذا الصعيد؟

– – تحية الرفيق. المهم إجابة على السؤال الأول، السياق الذي جاءت فيه مسيرة 9 و10 يوليوز 2025 لساكنة أيت بوكماز هو سياق نفاذ صبر الساكنة وشعورها بنوع من الحكرة، ونوع من تصفية الحسابات السياسية. لأن جميع المشاريع متوقفة، أو تم توقيفها بسبب الانتماء السياسي لرئيس الجماعة.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى، منذ وصول العامل الجديد، عامل إقليم أزيلال، وهو يواجه الكل بأبواب موصدة، فمثلا نحن في فيدرالية اليسار وجهنا له رسالة من أجل لقاء حول ملف المعطلين بإقليم أزيلال، فإلى يومنا هذا، منذ 3 أشهر أو 4 أشهر ، لم نتلقى أي جواب سواء بالإيجاب أو بالسلب. عدم التجاوب من قبل العامل الجديد أدى إلى حالة الاحتقان وإلى حالة الشعور بالإهمال والنسيان هذا من جهة.

– الشق الثاني من السؤال فالنشاط الذي تعتمد عليه في منطقة أيت بوكماز هو النشاط الفلاحي. بالنسبة إليهم المياه موجودة لكن مثلا قبل شهرين أو ثلاث أشهر في أبريل وماي كانت هناك فيضانات جارفة في أيت بوكماز فأخذت للناس كل حقولهم بما زرعوا. وهم يعتمدون أساسا على حقول التفاح لأنها هي مورد رزقهم الوحيد. وعندما تأتي السيول تضر بهذه الحقول فيصبح وجودهم وتصبح حياتهم مهددة لأن مورد رزقهم الوحيد هو التفاح إلى جانب تربية المواشي. فمثلا يربون الماعز ويربون الأغنام ويربون كذلك الأبقار لكن الأبقار تكون معيشية فقط. يأخذون الحليب يستهلكونه ويوزعونه على أقاربهم، ليست هناك شركة كبرى تأخذ الحليب من عين المكان.

– لهذا كان المطلب ذو أسبقية طلبوا في هذا الصدد هو بناء سدود تلية تحمي حقول المواطنين من الفيضانات. فالمطالب التي وضعتها الساكنة محكومة بمنطق الأولويات. بالنسبة إليهم ست مطالب أو سبع مطالب التي تداولوا حولها مع العامل اليوم ليست كل المطالب بل هي المطالب ذات الأولوية والأهمية القصوى الآن بمنطقة أيت بوكماز.

• كيف تم التحضير للمسيرة ؟ وكيف يتم التواصل مع الجماهير الشعبية للإنصات لتظلماتها ومطالبها ؟

-النسبة لتنظيم المسيرة كان هناك عدة لقاءات، من أهمها لقاءين في الأسبوع الماضي. لقاء كان في مقهى، تسمى مقهى السلام في منطقة أيت بوكماز. اجتمع الكل لكي يقرروا. فقرروا في البداية أن يكون هناك حوار مع السيد العامل بحضور ممثلين عن المجتمع المدني. فرفض العامل لقاء يكون فيه رئيس الجماعة ومعه المجتمع المدني. أراد أن يلتقي فقط رئيس الجماعة. هذا ما رفضه رئيس الجماعة. فأُغلق باب الحوار. لهذا في الاجتماع الموالي رفضت الساكنة أن تُعامل بهذا النحو، وأكدت أن من ينظم المسيرة ومن ينظم هذه الأعمال الاحتجاجية السلمية هو الأولى وهو الذي يفهم طبيعة المنطقة ويفهم أولوياتها، ويعرف كيف يترافع عن المنطقة. لهذا تقرر تنظيم مسيرتين. أما فيما يخص الجوانب التنظيمية للمسيرة كان هناك جمعية لأعمال اجتماعية في ازيلال هي التي تكلفت بإعداد الأكل. وأما المبيت فكان المواطنون يفترشون الأرض ويلتحفون السماء.

*** ما هو النطاق الجغرافي المعني بهذه المطالب ؟ وهل ثمة دينامية مطلبية شبيهة في المناطق المجاورة ؟**

بالنسبة للنطاق الجغرافي، فكل إقليم أزيلال منكوب بالمعنى الحرفي للكلمة. فلا يوجد أي شيء. هناك دواوير تحتج، هناك دواوير تنتظر، وهناك دواوير تربي الأمل كما قال درويش.

فبالنسبة لأيت بوكماز، فإنه وصل السيل الزبا، وتعبت من كثرة الوعود والتأجيلات والمماطلات، لهذا نظمت هذه المسيرة. في نفس الوقت جرى تنظيم مسيرة أخرى اتجهت نحو ورزازات من أيت اومديس، وهي منطقة جبلية أخرى أقرب إلى ورززات منها إلى أزيلال، لهذا اتجهت إلى مدينة ورزازات، ويمكن أن أقول بدون مبالغة، إن المسيرات التي تأتي من الجبال، ومن السفوح نحو عمالة أزيلال تكون بشكل شبه أسبوعي، أو مرتين في الأسبوع، تكون هناك مسيرات حول الماء، حول تغطية شبكة الهاتف النقال، أو تغطية الأنترنت، وكذلك حول التطبيب، حول ملاعب القرب، أو دور الشباب، إذن بشكل شبه يومي أو بشكل شبه أسبوعي تكون هناك مسيرات متجهة نحو عمالة أزيلال. فأقليم أزلال هو إقليم منكوب بكل معنى الكلمة. وهو بحاجة إلى مشروع تنموي على المستوى المركزي الكفيل وحده بإنصاف هؤلاء السكان.

• لوحظ في المطالب غياب ما هو خاص بالنساء ، مثلا نادي لتعلم الحرف او محو الأمية او حضانات للأطفال عند انصراف النساء لإشغال

الحقول ؟ هل يعني هذا نوعا من نسيان النساء؟

– و بالنسبة لمنظمي لهذه المسيرة ، أي جمعيات المجتمع المدني هناك أولويات. فمثلا النساء في أيت بوكماز يستعن بجاراتهن أو ببناتهن الصغيرات لكي يهتموا بأطفالهم الصغار أثناء انصرافهن إلى الحقول. وهذا لا يعني نسيانا للنساء. فعندما نتحدث عن الطبيب فنتحدث عن المرأة والرجل. عندما نتحدث مثلا عن شبكة الأنترنت إنها هي مطلب للمرأة والرجل، عندما نتحدث مثلا عن سدود تلية لحماية الحقول، فالذي ينتفع من هذه الحقول أو يجني بهذه الحقول ومنها، هو في نهاية المطاف المرأة والرجل والأسرة بأكملها. المطالب وضعت بمنطق الأولوية والاستعجال ويمكن التداول في المطالب الأخرى .

• كيف هي علاقة المجلس القروي بالسكان؟ وهل يتواصل المتنخبون بإنتظام مع الناخبين؟ وكيف هو دورمختلف المنتخبين في التعبئة الجارية؟

– بعض المنتخبين، ومن ضمنهم رئيس الجماعة، كان جزءً من هذه المسيرة. بالنسبة إليه يقول أنا جزء من هؤلاء الناس. هم من قاموا بالتصويت علي. هم من وضعوني على كرسي المسؤولية. ولكن عندما أبحث عن أي مصلحة أو عن أي مشروع سيفيدهم فإنني أجد كل الأبواب موصدة أمامي. إذن الحل النهائي بالنسبة إلي هو الذهاب مع هؤلاء. ولكن تجدر الإشارة كذلك إلى أن الحزب الذي ينتمي إليه رئيس الجماعة يتحمل المسؤولية فيما وصلت إليه الأوضاع. فحزب العدالة والتنمية في المغرب كان في موقع القرار. كان له قرار لعشرة سنوات وهو في المسؤولية، سواء في الجماعات، أو في الجهات، وكذلك على المستوى المركزي في الحكومة. ولم يقدم أي شيء لهؤلا .الناس. وهناك فيديو لرئيس الجماعة وهو يطالب بإنصاف الجبل. وهو في البرلمان كنائب برلماني أمام حكومة من العدالة

التتمة في الصفحة 07

مسيرة الجماهير الشعبية في ايت بوكماز في حوار مع الرفيق هشام أزرو

تتمة الصفحة 06

والتنمية التي ينتمي إليها هو كذلك. إذن حزب العدالة والتنمية جزء من هذه المشاكل. لكن لا يمكن أن نأخذها كذريعة لعدم إنصاف هؤلاء الناس بل يجب إنصافهم، ولهم الحرية في نهاية المطاف في اختيار من يرونه مناسبا لتمثيلهم، لأن الحق في الاختيار هو حق دستوري، وحق في كل المواثيق الدولية لحقوق الإنسان.

• عادة ما يتم نعت الاحتجاجات بان وراءها قوى سياسية وذلك بقصد النيل من مصداقيتها، وتنفير الجماهير منها، فهل ينطبق ذلك على احتجاج ايت بوكماز؟

– نعم ظهرت هناك مجموعة من التقارير ومجموعة من البلاغات منسوبة إلى سكان أيت بوكماز تقول أن وراء هذه المسيرة حزب العدالة والتنمية. وأقول أنا كنائب فيدرالية اليسار الديمقراطي، أقول لو أن الدولة المغربية، أيا تكن الحكومة، أعطت الأولوية للجبل، وأنصفت الجبل، ولم تُشعر هؤلاء الناس أنهم غير مرغوبٍ فيهم بسياساتها تجاه الجبل، لما وجد من يُقال عنهم أنهم يجيشون الناس، لما وجدوا ما يجيشونه. لو وجدت أيت بوكماز الطبيب، والطريق، وشبكة الأنترنت، وسدوداً تلية، وملعباً، ومدرسة جماعاتية... فلن الساعي الى التجييش ما يُجيش.

إذن هناك دائما هذه الأقاويل، غايتها النيل من المطالب المشروعة للناس عندما يشعرون بالقهر.

فعندما يشعر المواطن المغربي بالقهر فإنه يتجه بالأساس سلميا بمطالبه نحو المسؤولين، لأن المواطن المغربي نضج بما فيه الكفاية لكي يستطيع التحاور مع من يمثله ويستطيع كذلك التحاور مع من يحكمه حول مشاكله وحول ما يريده.

• لوحظ غياب النساء في المسيرة بخلاف ما شهدت تعبئات اخرى للجماهير القروية، فما مرد ذلك الغياب ؟

– تم الاتفاق حول أن هناك وقفة احتجاجية ستبرمج فيما بعد للنساء. ومرد غياب النساء هو التخوف من الإضرار بسلامة النساء. الخطر يتحمله الرجل الذي يريد دائما حماية بناته ونسائه وأمه وأخواته. ولأن المسالك وعرة، ولأن الطريق شاق جدا، كله جبلي، حوالي80 كيلومترا من الجبل ما بين مركز أيت بوكماز ومركز أزيلال. لهذا قرروا أن تبقى النساء في المنازل حماية لهن، ويحضروا هم ويواجهوا كل المخاطر.

فمثلا أمس أحد المحتجين لسعته عقرب وهو نائم في مركز أيت محمد. فجاءت سيارة الاسعاف وأخذته في حالة حرجة نحو مدينة أزيلال. إذن مرد غياب النساء هو محاولة حمايتهن من الأخطار التي قد تواجههن في الطريق وهم متوجهين راجلات نحو مقر العمالة بأزيلال

• كيف كان تجاوب السكان مع المسيرة على طول مسارها من ايت بوكماز إلى أزيلال؟

أثناء اتجاه المسيرة نحو العمالة تعرضت لمضايقات في الطريق؛ بل كل السيارات و عربات النقل المزدوج وكذلك الشاحنات التي كان يركبها المحتجون تم حجزها في الطريق أو توقفت في الطريق عند حاجز للدرك الملكي، أما المحتجون فقد تجاوزوا هذا الحاجز راجلين.

إذن كانت هذه الطريق صعبة جدا، وكانت هناك عوائق طبيعية، وكذلك عوائق سلطوية لكي تحول دون وصولهم إلى أزيلال. لكن قدر الحكرة وقدر المأساة كبير جداً لا يمكن أن يوقفهم أي شخص أو أي شيء لكي يصلوا إلى وجهتهم، مركز أزيلال.

• كيف تم تيسير الاحتجاج ، بتشكيل لجان مكلفة بمختلف جوانبه ؟

– الجمعيات التي تعمل بأيت بوكماز هي التي تكلفت بكل الجوانب التنظيمية والإعلامية وكذلك الجوانب اللوجستيكية من أجل تنظيم هذه المسيرة على أحسن وجه.

• كيف جرى اللقاء مع عامل الإقليم وما نتائجه وهل ستتم لقاءات مع السكان لشرح هذه النتائج وافاق العمل ؟

– عند وصول المسيرة إلى أزيلال كان لقاء مع عامل الإقليم . نتج عن اللقاء برمجة زمنية، من بينها لقاء سيكون مع رئيس الجماعة وأعضاء المجلس، سيذهب العامل إلى جماعة تبانت كي يلتقي مع ممثلي الساكنة، مع المنتخبين في تلك الجماعة. كما تمت برمجة مجموعة من الاجتماعات مع المصالح الخارجية. سيعقدها رئيس جماعة تبانت مع مصالح العمالة. وتعهد العامل بنقط أولى في عشرة الأيام الأولى: منها شبكة الانترنت في أسرع وقت. كذلك ملعب بتابنت. والمطالب الأخرى ستتم برمجتها كل في حينه. حسب قول لجنة الحوار التي كانت مع العامل اليوم في هذا اللقاء.

أضعفت الحرب النظام الإيراني، لكن القمع اشتد بعد وقف إطلاق النار"

مقابلة مع فريدا أفاري * Frieda Afary

فقدت المعارضة الملكية بقيادة رضا بهلوي، الذي يدعم ترامب ونتنياهو، الكثير من شعبيتها بعد الغارات الجوية. كانت مساندتها «للتحرير» عبر الغزو كابوسا للناس العاديين ، حسب قول فريدا أفاري في مقابلة مع فاروق سوليريا في Alternative Viewpoint .

هل يمكنكِ وصف الوضع السياسي العام في إيران قبل الحرب وبعدها؟ هل يحتفل النظام الإيراني بالنصر؟ كيف ينظر المواطنون الإيرانيون إلى هذه الحرب؟

قبل أن تبدأ إسرائيل قصف إيران في 13 يونيو، كان غالبية الشعب الإيراني، الذي يكره الحكومة الإيرانية، لا تزال تأمل بلوغ هذه الأخيرة اتفاقا مع إدارة ترامب بشأن برنامجها النووي و إتاحة الغاء العقوبات المفروضة على إيران. منذ أن ألغى ترامب الاتفاق النووي مع إيران في عام 2018، أضرّت هذه العقوبات القاسية بالشعب الإيراني بشدة.

يوم 13 يونيو، بعد أن أعلنت الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن إيران أنتجت ما يكفي من اليورانيوم المخصب بمستويات قريبة من تلك اللازمة لصنع وقود لـ 10 قنابل نووية، وبعد أن رفضت إيران عرض إدارة ترامب بإقامة برنامج مشترك لتخصيب اليورانيوم خارج حدودها، استغلت حكومة إسرائيل هذه الأحداث ذريعة لشن حملة قصف واسعة النطاق. استهدفت الغارات الإسرائيلية، التي شُنت بين 13 و24 يونيو/حزيران، البنية التحتية والمرافق النووية والموانئ والمناطق السكنية المدنية والمواقع المرتبطة بالحرس الثوري الإيراني. بالإضافة إلى ذلك، نفذت إسرائيل اغتيالات لكبار القادة العسكريين والعلماء النوويين في منازلهم.

سببت كل من الغارات الجوية الإسرائيلية، وقاذفات B2 Stealth الأمريكية التي ألقت قنابل خارقة للتحصينات على المنشآت النووية الإيرانية في 22 يونيو، أضرارا جسيمة. لا تشمل هذه الأضرار برنامج إيران النووي وقدراتها على إنتاج النفط فحسب، بل حتى المناطق السكنية المدنية والمياه والبنية التحتية الغذائية. وفقًا لتقديرات الحكومة المتحفظة، قُتل أكثر من 900 إيراني وأصيب أكثر من 4000 آخرين. بل إن إسرائيل قصفت سجن إيفين، الذي يضم العديد من المعارضين التقدميين، بمن فيهم سجينات سياسيات.

لم يُصدم المواطنون الإيرانيون بالقصف والدمار فحسب، بل أيضاً بالقمع المتزايد الذي مارسه النظام الإيراني بعد وقف إطلاق النار.

التتمة في الصفحة 08

أضعفت الحرب النظام الإيراني، لكن القمع اشتد بعد وقف إطلاق النار"

تتمة الصفحة 07

مقابلة مع فريدا أفاري * Frieda Afary

ما هي عواقب هذه الحرب المحتملة على النظام الإيراني؟ برغم أن النظام نجا وقد يبدو قوياً، فقد قبل الحرب حلفاء إقليميين رئيسيين، مثل بشار الأسد في سوريا وحزب الله في لبنان والحوثيين في اليمن.

لا شك في أن النظام الإيراني قد ضعف. ويوضح اغتيال العديد من كبار المسؤولين وقادة الحرس الثوري الإيراني والعلماء النوويين على يد إسرائيل مدى تغلغل إسرائيل في الحكومة الإيرانية وأجهزتها الأمنية. بيد أن الحكومة الإيرانية لا تزال تحتفظ بوكلاء لها في العراق ولبنان واليمن، وتمتلك القدرة على إغلاق مضيق هرمز أو زرع ألغام فيه، مما قد يعرقل مرور ناقلات النفط والغاز إلى مناطق مختلفة، لا سيما آسيا. كما تحتفظ بأسلحة باليستية مع منصات إطلاق وطائرات مسيرة هجومية وأسلحة قصيرة المدى يمكنها استهداف القواعد العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط. علاوة على ذلك، تواصل إيران تلقي الدعم العسكري والاقتصادي من روسيا والصين، اللتين تساعدانها منذ سنوات. وفي علاقتها مع روسيا، تحصل إيران على أسلحة ومحطات للطاقة النووية، بينما تزودها بطائرات بدون طيار وصواريخ لاستخدامها في الهجمات على البنية التحتية المدنية الأوكرانية.

كيف ينظر الشعب الإيراني إلى النظام الحالي، سواء في البلاد أو في المنفى: هل سيكتسب آيات الله بعض الشرعية بعد الهجمات الإسرائيلية-الأمريكية الأخيرة؟

يعارض ما لا يقل عن 80٪ من الإيرانيين النظام الحالي، ويرونه فاسدًا واستغلاليًا وعسكريًا، ولا يولي اهتمامًا يذكر لرفاهية الغالبية التي تعيش في فقر. وفضلا عن ذلك، يدعو جزء كبير من السكان الآن إلى فصل الدين عن الدولة، رافضين فكرة حكومة دينية أصولية. وبين إيراني المنفى، تعارض الغالبية العظمى الجمهورية الإسلامية لعقود.

برغم أن الحكومة نظمت مراسم حداد كبيرة لإعطاء انطباع بأنها تحظى بتأييد شعبي، إلا أن مؤيديها الفعليين لا يشكلون أكثر من 20% من السكان. فشلت الحكومة، في أثناء القصف الإسرائيلي الأمريكي، في توفير ملاجئ آمنة للمواطنين العاديين، برغم أنها شيدت مئات الكيلومترات من الأنفاق تحت الأرض في لبنان. كما أنها لم تتمكن من ضمان أي درجة من الأمن. وقد ارتفعت أسعار الإيجارات والمواد الغذائية، التي كانت باهظة أصلا قبل الصراع. بالإضافة إلى ذلك، أصبح نقص المياه المستمر، الذي كان يسبب بالفعل معاناة كبيرة، مشكلة أشد إلحاحًا.

ما هي الآثار المحتملة على المعارضين والنضال من أجل الديمقراطية في إيران؟

أعلنت الحكومة أنها اعتقلت أكثر من 700 شخص، متهمة إياهم بالتجسس لصالح إسرائيل منذ دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ. وفي كثير من الحالات، أدلة دعم هذه الادعاءات ناقصة. وغالبية المعتقلين شباب، معظمهم أكراد وأفغان وبهائيين. وفضلا عن ذلك، كان بعض المعتقلين من المشاركين في "حركة المرأة، الحياة، الحرية" خلال الفترة 2022-2023. ووفقاً لمنظمات حقوق الإنسان، قد يتجاوز عدد المعتقلين الإجمالي 900 شخص.

تم إعدام العديد من السجناء السياسيين. من بينهم الدكتور أحمد رضا جلالي، وهو طبيب وباحث سويدي-إيراني، يواجه عقوبة الإعدام منذ عدة سنوات بتهم يعتبرها الكثيرون ملفقة. وهو الآن يواجه خطر الإعدام الوشيك.

تسبب قصف الحكومة الإسرائيلية لسجن إيفين في أضرار هيكلية كبيرة، وأسفر عن مقتل 71 شخصًا، بينهم موظفو السجن وسجناء سياسيون وزوار من عائلاتهم وسكان محليون. وقد نُقل بعض السجناء السياسيين المتبقين إلى سجن غارشاك، الذي يشتهر بظروفه المروعة واللاإنسانية، فضلاً عن مياهه المالحة الملوثة.

وكانت نتائج القصف المباشرة زيادة ملحوظة في قمع حقوق الشغيلة وحقوق المرأة وحقوق الأقليات والنشطاء المدافعين عن الديمقراطية وحقوق الإنسان في إيران. وهناك احتمال كبير أن يتم فقدان العديد من القادة التقدميين البارزين خلال هذه الفترة.

شهدت المعارضة الملكية، بقيادة رضا بهلوي، نجل الملك السابق، الذي ينحاز إلى ترامب ونتنياهو، تراجعًا كبيرًا في شعبيتها بعد الغارات الجوية. وقد اعتبر العديد من المواطنين العاديين أن دعوته إلى "التحرير" من خلال الغزو أمر مقلق. علاوة على ذلك، امتنع بهلوي عن إدانة الغارات الإسرائيلية والأمريكية، وبدلاً من ذلك أشاد بها وأعرب عن استعداده لتولي دور زعيم إيران القادم.

ما الدور الحالي لحزب توده (الشيوعي) والمنظمات اليسارية الأخرى في إيران أو في المنفى؟ ما هو نهج اليسار مستقبلا ؟

فقد حزب توده الكثير من مصداقيته في السنوات التي أعقبت ثورة 1979 لأنه أيد الخميني والجمهورية الإسلامية باعتبارهما معاديين للإمبريالية. وواصل الحزب دعمه حتى اعتقال قيادته في عام 1983. كما أُعدم بعض أعضاء حزب توده في عام 1984 وما بعده.

ثمة جماعات يسارية أصغر داخل إيران تدعم نضال الشغيلة والنساء، لا سيما "حركة المرأة، الحياة، الحرية"، التي استمرت من سبتمبر 2022 إلى أوائل 2023. ويشارك بعض الشباب والطلاب الجامعيين، الذين يقرؤون ويناقشون أعمال ماركس والماركسيين ما بعد ماركس المترجمة، في نقاشات حول الأفكار اليسارية.

أدانت العديد من البيانات الصادرة عن القوى التقدمية داخل إيران وخارجها كلاً من إسرائيل والولايات المتحدة و النظام الإيراني في هذه الحرب. وأصدرت الحائزتان على جائزة نوبل للسلام نرجس محمد وشيرين عبادي والعديد من المخرجين الإيرانيين بياناً بعد وقت قصير من القصف أعربوا فيه عن معارضتهم للطاقة النووية والحرب ودعوا إلى إنهاء نظام الجمهورية الإسلامية. كما أدانت بيانات صادرة عن مجموعات من الشغيلة والكتاب داخل إيران جميع القوى المتورطة. واتخذ بيان صادر عن مجموعة من المثقفين الإيرانيين داخل إيران وخارجها موقفاً مبدئياً مماثلاً وانتقد أيضاً التقدميين الإيرانيين لعدم اتخاذهم موقفاً قوياً ضد الطاقة النووية والأسلحة منذ بدء القلق الدولي بشأن اتجاه طموحات إيران النووية قبل أكثر من عقدين. يمكنكم الاطلاع على ترجمة هذا البيان على موقع الويب الخاص بي: irianprogressives.org.

صحيح أن سلوك الرئيس ترامب غير قابل للتوقع إلى حد كبير، لكن هل ترى أي احتمال لتقارب الولايات المتحدة وإيران؟ كيف سيكون رد فعل إسرائيل في الأيام المقبلة؟

التقارب مع الولايات المتحدة أمر ممكن، لكن من غير المرجح أن تصل إيران إلى اتفاق طويل الأمد مع كل من الولايات المتحدة وإسرائيل. معارضة الولايات المتحدة وإسرائيل أساسية في هوية الجمهورية الإسلامية منذ تأسيسها في عام 1979. بالإضافة إلى ذلك، إيران عضو في تحالف بريكس إلى جانب روسيا والصين.

يؤكد رافائيل غروسي من الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن إيران لم تفعل سوى تأجيل طموحاتها النووية لبضعة أشهر. تمتلك كل من إسرائيل والولايات المتحدة أسلحة نووية، لكن إسرائيل ليست طرفًا في معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية. علاوة على ذلك، تورطت إسرائيل والولايات المتحدة في أعمال العنف الواسعة النطاق ضد الفلسطينيين في غزة، مما يقوض ادعاءاتهما بالتفوق الأخلاقي.

بالنسبة لتقدميي العالم برمته، يتطلب اتخاذ موقف مبدئي في هذا الصراع معارضة النزعة العسكرية والإمبريالية والاستبداد وانتهاكات حقوق الإنسان التي تمارسها جميع هذه القوى.

فريدا أفاري Frieda Afary مناضلة نسوية اشتراكية إيرانية أمريكية ومترجمة وكاتبة. تعمل أمينة مكتبة عامة في لوس أنجلوس، حيث تدير دروسًا في الفلسفة والسياسة للمجتمع المحلي، بما في ذلك المناضلات الشابات والباحثات اللواتي يمثلن حركة Black Lives Matter واللاتينيات والمثليات والنقابيات. كما أنها ناشطة على مدونتها Iranian Progressives in Translation، ومؤلفة كتاب Socialist Feminism: A new Approach (Pluto Press 2022)، وتدير موقع socialistfeminism.org

نُشر لأول مرة في Alternative Viewpoint.

نقابة الصراع الطبقي في الولايات المتحدة الأمريكية :
مقابلة مع جو بيرنز Joe Burns

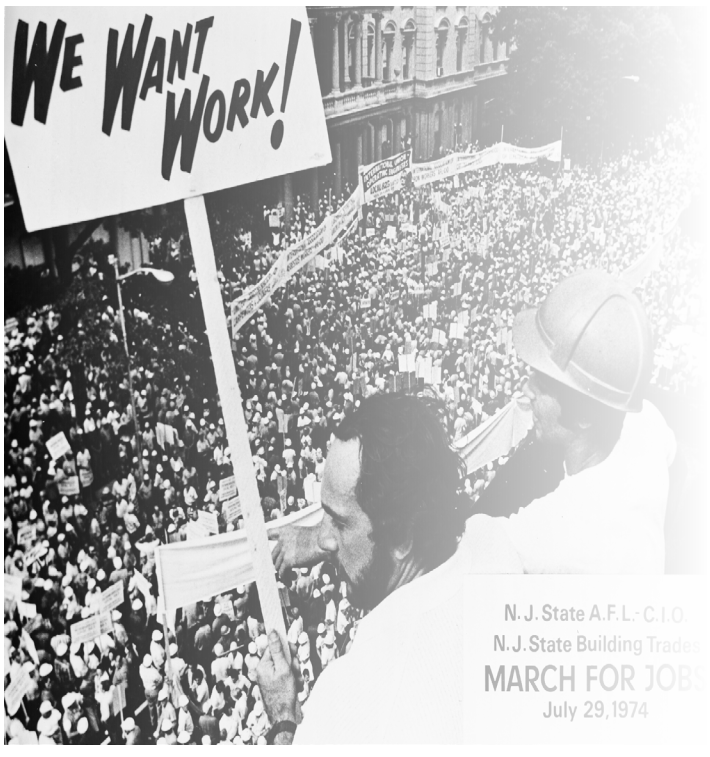

الحركة النقابية في الولايات المتحدة الأمريكية ضعيفة تاريخيا. فمعدل الإضرابات يظل عند أدنى مستوياته منذ عقود. كما لم تكف نسبة الانتماء إلى النقابات عن الانخفاض من ذروتها التي بلغت 35 في المائة في العام 1954، مسجلة أدنى مستوى لها في كل عقد منذ ذلك الحين.

وفقًا لمكتب إحصاءات العمل، فقط 10 % من الشغيلة ينتمون الآن إلى نقابات. وهذا يشكل تحديًا واضحًا للحركة النقابية، لا سيما للعمال الذين يريدون تنظيم أنفسهم لمواجهة برنامج ترامب الرجعي. قابل رايان ستانتون من موقع Red Flag جو بيرنز، المحامي المختص في قانون العمل والناشط النقابي والمفاوض منذ التسعينيات، حول أخطاء الحركة النقابية في الولايات المتحدة والتغييرات اللازمة.

أنهى بيرنز مؤخرًا مفاوضات لصالح 27 ألف مستخدم في شركة يونايتد إيرلاينز وأعضاء رابطة المضيفين الجويين. وقد ألف ثلاثة كتب عن تنظيم العمال: Strike Back (الرد بالضربة المضادة)، Reviving the Strike (إحياء الإضراب)، و Class Struggle Unionism (النقابات والصراع الطبقي).

كيف هو وضع الحركة النقابية الأمريكية في عهد دونالد ترامب؟

جلي أنها حقبة صعبة مع وجود ترامب في السلطة. فقد شن هجمات على الشغيلة المهاجرين ومستخدمي الحكومة الفيدرالية. لكن المشكلة أكبر بكثير من ترامب. شهدت الولايات المتحدة انخفاضاً في نسبة العمال المنتمين إلى النقابات. فاليوم، ليس منظما في النقابات سوى 06% من شغيلة القطاع الخاص. ورغم بعض النجاحات هنا وهناك، الحقيقة أن الحركة النقابية في مأزق منذ عقود.

يكمن تفسير ذلك، إلى حد بعيد، في أننا تخلينا عن مبادئ النقابة القائمة على الصراع الطبقي. لقد استثمرنا الكثير من المال في التنظيم، لكننا لم نفلح في إقناع الشغيلة بالانضمام إلى نقاباتنا الضعيفة وغير الفعالة. قيل لنا إن الأمور ستتغير عندما يصل ديمقراطيون مثل بايدن إلى السلطة ونحصل على مجلس وطني جديد لعلاقات العمل(NLRB) . لكن أوجه تشابه الإدارات الرئاسية على مدى العقود القليلة الماضية تفوق أوجه الاختلاف. استمر انخفاض الانتماء إلى النقابات بنفس المعدل في عهد الجمهوريين والديمقراطيين على السواء. كل ما فعله الديمقراطيون هو تغيير بعض القواعد في الهامش.

لن نتمكن من إعادة إطلاق الحركة العمالية بهذه الطريقة. حركة إصلاح النقابات واليسار داخل الحركة النقابية هم أضعف ما رأيت منذ عقود. بعض قطاعات الاقتصاد وبعض الولايات أفضل تنظيماً، لكنني أعتقد أن الأزمة تشمل الحركة النقابية في البلد برمته. ثمة الكثير من الأفكار الملتبسة حول كيفية تعليم أساليب التنظيم، كما لو أن هذه هي مشكلتنا.

نحن بحاجة حقًا إلى إعادة صياغة كاملة لمنهجنا. ليس تراجع الحركة النقابية في الأساس نتاج حزب أو آخر، فكلاهما حزبان رأسماليان. إنه يعكس مشكلة أعمق في الحركة النقابية. ما يعوزنا حقًا هو مبادئ نقابة الصراع الطبقي، وكيف نكافح داخل نقاباتنا وخارجها لمواجهة الطبقة الرأسمالية. وأعتقد أن ذلك يبدأ بقيام اليسار في الحركة النقابية بالتصدي للأزمة التي نواجهها وما يتطلبه المضي قدماً. هذه هي المشكلة الأساسية.

تناول كتابيَّ الأولان إعادة إطلاق الإضراب في القطاعين العام والخاص. ويركز كتابي الأخير، Class Struggle Unionism (نقابة الصراع الطبقي)، على مشكلات الحركة النقابية الداخلية،لاسيما عجزنا عن مواجهة تطور قانون العمل، والقيود القانونية على الحق في الإضراب، وتنظيم الشغيلة الذاتي، إلخ. أحاول، برغم نقص معرفتي بالحركة النقابية الأسترالية، متابعة الأمور هناك، ويبدو أن كلا الحركتين النقابيتين تواجهان مشاكل مماثلة.

كيف تعاملت النقابات مع إدارة ترامب؟

حسناً، جلي أن ترامب يمارس سياسة شعبوية يمينية. لقد كسب بالتأكيد قسما من الناخبين بفضل رسومه الجمركية وحمائيته، التي تغري عمال صناعة السيارات وعمال الصلب، الذين دمرتهم عقود من الهجمات النيوليبرالية وإلغاء الحمايات الاجتماعية. يشعر العديد من القادة النقابيين الليبراليين بالذهول لأن شون فاين من نقابة عمال صناعة السيارات المتحدة (UAW) وآخرين يؤيدون الرسوم الجمركية.ومع ذلك، قضينا معظم سنوات 1990 في محاربة اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية وغيرها من اتفاقيات مماثلة كانت تهدف إلى السماح للشركات بترحيل وظائف التصنيع إلى الخارج دون اكتراث بالشغيلة. تتيح هذه الاتفاقيات للرأسماليين استغلال الشغيلة في جميع أنحاء العالم، بينما تقوض نقابات القطاع الصناعي.

لذلك، لا يفاجئني أن بعض هذه النقابات تدعم الرسوم الجمركية. إنها نزعة وطنية اقتصادية، لكنها متجذرة أيضاً في الواقع المادي الذي يواجه فيه العمال فقدان فرص عملهم. لقد شعروا بآثار عصر النيوليبرالية الذي قادته المؤسسة الديمقراطية بطرق عديدة. لكن الرسوم الجمركية لن تحل المشكلات. بقدر ما يكون تأييد وجهة نظر ضيقة وقطاعية بقدر ما يكون الابتعاد عن الحلفاء الطبيعيين وعن المنظور النقابي القائم على الصراع الطبقي. في أسوأ الأحوال، ينتهي الأمر بمن يسير على هذا النهج إلى مآال نقابة Teamsters (أحد أكبر النقابات في الولايات المتحدة]، التي تقربت من ترامب. هذا هو التخلي عن مبادئ الطبقة العاملة.

هل كانت ثمة معارضة كبيرة لإدارة ترامب من قبل الحركة النقابية؟

بوجه الإجمال، يعارض قادة النقابات ترامب، بالأقل في خطاباتهم. لنكون منصفين، برغم أن نقابة عمال صناعة السيارات (UAW) أبدت دعما نسبيا لرسوم ترامب الجمركية، عارضته بصدد مسائل أخرى. برغم أننا شهدنا بعض الاحتجاجات، لم نر بعد معارضة مماثلة لتلك التي شهدناها إبان ولايته الأولى. أعتقد أنه أبدى شراسة لدرجة أنه أخذ الناس على حين غرة. الحركة النقابية تشارك في مظاهرات محلية أقل حجما، لكن لا أعتقد أنها تبذل جهوداً كبيرة لمعارضة ترامب بجدية.

أي علاقة قائمة بين الحركة النقابية الأمريكية والحزب الديمقراطي؟

تحالفت الحركة النقابية مع الحزب الديمقراطي في سنوات 1930 و 1940 و 1950. وتوهمت النقابات بأن لها دورًا مهمًا في الشركات والحكومة. تتمتع بزخارف السلطة، ولكنها لا تملك السلطة الحقيقية. انقادت الحركة

التتمة في الصفحة 10

نقابة الصراع الطبقي في الولايات المتحدة الأمريكية : مقابلة مع جو بيرنز Joe Burns

تتمة الصفحة 09

النقابية، على مر السنين، للاندماج في الحزب الديمقراطي، وأصبحت تعتمد في بقائها على الدولة بنحو متزايد. وبذلك، قبلنا الكثير من القيود على النقابات وحق الإضراب.

بيد أنه بعكس ما يقال عادة، ليس الحزب الديمقراطي حليفاً للحركة النقابية. علينا أن نضع في اعتبارنا أن ترامب ليس أول رئيس يهاجم المهاجرين، أو يحاول تقويض الوظيفة العمومية الفيدرالية. ففي سنوات 1980، استدعى حكام ديمقراطيون الحرس الوطني لكسر إضراب عمال مصنع تحويل اللحوم هورميل Hormel في مينيسوتا، التي أتحدر منها. وقد ألغى الرئيس الديمقراطي بيل كلينتون ونائبه آل غور 000 400 وظيفة في القطاع الفيدرالي في التسعينيات، ربما أكثر مما الغوا حتى الآن مع إيلون ماسك ودوج.

ليست المشكلة فقط في إنفاق الحركة النقابية أموالاً طائلة لدعم الديمقراطيين، أموالا يمكن أن تذهب إلى التنظيم. والمشكلة ليست فقط أن هذا الأمر يمنح مساراً خاطئاً ويحجب المشكلات الحقيقية التي تؤثر على الشغيلة . المشكلة الحقيقية هي أنه يعبر عن دخول الأيديولوجية الرأسمالية إلى الحركة النقابية. كما كان يقول توني مازوتشي، زعيم الاتحاد الدولي لعمال النفط والكيماويات والطاقة الذرية، الذي حاول تأسيس حزب عمالي في التسعينيات: أرباب العمل لديهم حزبان، حان الوقت أن يكون للعمال حزب. الديمقراطيون حزب سياسي ممول بالكامل من الشركات ويخضع لسيطرتها. إن سياسات الديمقراطيين المعادية للطبقة العاملة هي التي مهدت طريق صعود ترامب إلى السلطة.

في كتابك «نقابة الصراع الطبقي»، تُعرِّف بشكل عام ثلاث مقاربات للعمل النقابي الحديث: نقابة المنشاة (الشركة)، والنقابة الليبرالية، ونقابة الصراع الطبقي. ماذا تعني بهذه المصطلحات؟

في المائة عام الأولى من العمل النقابي، كان الانقسام الأساسي بين ما أسميه نقابات المنشأة ونقابات الصراع الطبقي. بوجه عام كان نقابات المنشأة أضيق نطاقاً، وغالباً ما كانت تركز على تمثيل مجموعة من العمال يعملون لدى رب عمل أو في قطاع معين. لم يكن نقابيو المنشأة يرون أن عليهم دورا أوسع يؤدونه في المجتمع، وبالتأكيد لم يروا أن دورهم هو تغيير العلاقة بين العمال وأصحاب العمل. يمكن تلخيص شعارهم الشهير بعبارة "أجر مساو ليوم عمل مساو".

وعلى طرف نقيض، لدينا تاريـخ طويل وغني من العمل النقابي القائم على الصراع الطبقي، الذي يتبنى وجهة نظر مختلفة جذريًا. إذ يدرك أن مصدر السلطة والامتيازات في المجتمع هو الاستغلال في مكان العمل. سواء كنت تعمل في ستاربكس أو أمازون أو فورد، فإن عملك يخلق قيمة خلال يوم عملك. تحصل على جزء من هذه القيمة في شكل أجر، والباقي يذهب إلى حفنة من الأشخاص. هكذا نكون إزاء ملياردیرات في المجتمع؛ هذا مصدر السلطة والامتيازات.

لذا، إذا كنت تريد حقًا مواجهة طبقة الملياردیرات، عليك أن تبدأ في مكان عملك بالاعتراض على الاستغلال. عندما أتحدث عن نقابيي الصراع الطبقي في الولايات المتحدة، أفكر في عمال الصناعة في العالم Industrial Workers of the World ، أو الووبليز كما هم معروفون، في مطلع سنوات 1900. أفكر في أعضاء الحزب الشيوعي في الرابطة من أجل وحدة النقابات في سنوات 1920. أفكر في فاريل دوبس والتروتسكيين الذين قادوا تمرد سائقي الشاحنات في سنوات 1930. أفكر في النقابات الدولية القوية التي قادها اليسار والتي ظهرت في سنوات 1930، والتي تم تدميرها في موجة مطاردة الشيوعيين في متم سنوات 1940 ومطلع سنوات 1950.

انضم في سنوات 1970 آلاف المناضلين المناهضين للحرب والطلاب إلى الحركة الشيوعية الجديدة. انضم العديد منهم لاحقا إلى الحركة النقابية برؤية واعية لنقابة الصراع الطبقي. انضموا إلى الحركة النقابية لتغييرها ووضعها في ميدان الصراع الطبقي. كانوا يعتبرون الطبقة العاملة أساسية في تغيير المجتمع على نطاق أوسع. شارك الكثير من هؤلاء المناضلين اليساريين الذين انضموا إلى الحركة النقابية في سنوات 1970 في نضالات عديدة جديرة بالإشادة. ربما كانوا فوق يساريين قليلاً وأمضوا وقتاً مديدا في الصراع فيما بينهم، لكنني أعتقد أن جهودهم أسفرت عن نضالات جيدة كثيرة.

لكن في سنوات 1980، واجهنا هجوماً شرساً على الحركة النقابية. شهدنا موجة من القيود القانونية على الحق في الإضراب وعلى العمل التضامني، والاستعاضة الدائمة عن العمال المضربين. اتخذت بريطانيا وأستراليا والولايات المتحدة تدابير لتقليص نوع تنظيم الشغيلة الذاتي الذي أتاح بناء حركة نقابية قوية، لا سيما العمل النقابي التضامني، وعلى صعيد الطبقة العاملة برمتها. كنا نتعرض للتنكيل. كان ذلك أحد العوامل التي أدت إلى انهيار اليسار الاشتراكي في متم سنوات 1970 ومطلع سنوات 1980 في الولايات المتحدة. انعطف الكثير من هؤلاء الأشخاص نحو التثقيف العمالي، وانضم بعضهم إلى المستويات المتوسطة للحركة النقابية. وفي هذه الحقبة شهدنا صعود "الطريق الثالث" لليبرالية النقابية في سنوات 1980. وتستمد جذورها نسبيا من في هذه المجموعة من الأشخاص الذين كانوا تقدميين أيديولوجياً أو حتى اشتراكيين، لكنهم بدؤوا في الابتعاد عن نقابة الصراع الطبقي.

كانوا يأملون جمع عالم نقابة المنشأة ونقابة الصراع الطبقي. كان يركزون على أمور مثل "حملة المنشاة" و"النهج التنظيمي". يستمد الكثير من هذا جذوره من الخبرة الفنية لهذه الفئة من الموظفين من المستوى المتوسط في الحركة النقابية. تتقلب سياستهم من فكرة إلى أخرى. في لحظة نحتاج إلى نقابة اجتماعية، ثم نحتاج إلى حملات مجتمعية واسعة النطاق، ثم نحتاج إلى المزيد من المنظمين المدربين، وهكذا دواليك. طورت النقابات كل أنواع البدائل للإضراب، وأصبحت تبدو أشبه بمنظمات غير حكومية أكثر منها أجهزة نضال طبقي حقيقية. من نواح عديدة، ابتعدت النقابات عن الأسباب العميقة للأزمة.

ومن الأمثلة الجيدة على ذلك النقابة الدولية لمستخدمي الخدمات، التي قادت حملات بتغطية إعلامية بالغة لتنظيم عمال الوجبات السريعة. لكن كل هذا كان هراء. كانوا يقودون "إضرابًا صناعيًا" يشارك فيه حوالي 50 موظفًا وحفنة من العمال المفصولين، متظاهرين بأنهم في إضراب. بعض الإضرابات الأخيرة في أمازون كانت من هذا الطراز. هناك انتشار حقيقي لهذا النوع من الإجراءات–ما أسميه إضرابات دعائية. حتى جماعات مثل (Labor Notes) تتحدث أقل عن الإصلاح وعن حالة الحركة النقابية الكارثية، وتتحدث أكثر عن "أسرار المنظمين الناجحين" و"ما هي التقنيات التي يحتاجها المنظمون؟"

لكن ليست المشكلة في التقنيات. ما نحتاج هو نقابة صراع طبقي. نحتاج إلى المزيد من النضال ضد البيروقراطية التي لا تريد الانخراط في طراز النضال الكفاحي الضروري لإحياء الحركة النقابية. لا يريد هؤلاء البيروقراطيون الانفصال عن الحزب الديمقراطي أو جهاز الدولة بانتهاك الأوامر والقيام بكل ما نحتاج إلى القيام به للفوز وجذب العمال إلى حركتنا.

غسان كنفاني، كاتب وصحفي مناهض للاستعمار

قسم أول

بقلم مورغانتيني رافاييلMORGANTINI Raffaele، فاز ريكاردوVAZ Ricardo

يُعتبر غسان كنفاني أحدأهم أصوات الأدب الفلسطيني ومناهضة الاستعمار. في عام 1972، اغتالت المخابرات الإسرائيلية غسان كنفاني، المتحدث باسم إحدى أهم الفصائل الفلسطينية، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (FPLP) - منظمة ماركسية-لينينية تأسست قبل خمس سنوات في أعقاب حرب الأيام الستة، أي بعد الهزيمة العربية وتضاعف مساحة الأراضي المحتلة من قبل اسرائيل ثلاث مرات. مزجت الجبهة بين الكفاح المسلح والأيديولوجي معلنة معارضتها للاحتلال وللقوى الرجعية العربية (الإقطاعية أو الرأسمالية). كانت تهدف، بكل الوسائل [1]، إلى «إخراج القضية الفلسطينية من طي النسيان [2]»، وكانت تطمح في نهاية المطاف إلى إقامة دولة واحدة علمانية واشتراكية تضمن مواطنة متساوية للشعبين على أرض فلسطين التاريخية.

نبذة عن حياته

وُلد كنفاني في 8 أبريل 1936 في عكا، فلسطين. عاش مع عائلته في يافا حتى اضطروا إلى المغادرة خلال النكبة (الكارثة) في 1948، من أجل الاستقرارأخيرا في دمشق. بعد أن عاش في مخيم لاجئين، بدأ بالتدريس لاحقًا في مخيم للاجئين تابع للأونروامن أجل مساعدة عائلته ومواصلة الدراسة. انعكست تجربة حياةالمخيمات في معظم كتاباته. أثناء دراسته الأدب العربي في جامعة دمشق، اهتم بالسياسة والتقى جورج حبش [3]، زعيم حركة القوميين العرب (ANM) حينها ، وانخرط في العمل إلى جانبه. بعد أن درّس لبضع سنوات في الكويت، حيث جرى تشخيص إصابته بمرض السكري الحاد، استقر في بيروت للانضمام إلى هيئة تحرير مجلة الحريةبدعوة من حبش.

"إقامة دولة واحدة، على أساس مجتمع جديد، علماني وقائم على العدالة الاجتماعية، في فلسطين".

في عام 1961، تزوج من المُدرسة الدنماركية آني هوفر Anni Hoover، التي جاءت إلى بيروت لدراسة أوضاع اللاجئين؛ وبعد عام، نشر أول مؤلفاته الكبرى، رجال في الشمس. حقق الكتاب نجاحًا فوريًا في جميع أنحاء العالم العربي. خلال سنوات الستينيات، كان كنفاني غزير الإنتاج على الصعيدين الأدبي والصحفي على حد سواء، بينمااشتدت المقاومة الفلسطينية والنضال المسلح. تأسست منظمة التحرير الفلسطينية (OLP) في عام 1965، وتأسست الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (PFLP) بعد عامين، لتحل محلANM :أصبح كنفاني رئيس تحريرالهدفAl-Hadaf، جريدة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. التزمت المنظمة، من خلال توجهها الماركسي الصريح، بمقاومة الاحتلال الفلسطيني وإقامة دولة واحدة في فلسطين، على أساس مجتمع جديد علماني وقائم على العدالة الاجتماعية. كانت الفترة 1970-1972 حافلة بأنشطة سياسية وعسكرية؛ وكان كنفاني آنذاك عضواً في المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وناطقاً باسمها.

تَعْتَبر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أن الكفاح ضد الاحتلال الإسرائيلي هو في جوهره مقاومة استعمارية. بعد هزائم عام 1948، وخاصة عام 1967(حرب الستةأيام، ملاحظة المحرر)، أصبح النضال في المجال الثقافي ذا أهمية بالغة من أجل استعادة الهوية الوطنية الفلسطينية اليومية، المهددة بالتشتت والتطهير العرقي والثقافي. كانت هذه هي الخطوة الأولى بهدف استعادة وطنهم. في 8 يوليو 1972، قُتل كنفاني في بيروت مع ابنة أخته لاميس، البالغة من العمر 17 عامًا، في سيارة مفخخة من قبل الموساد — مع اشتباه قوي في تواطؤ السلطات اللبنانية. كتبت شقيقته عن هذا الاغتيال بدم بارد:

في صباح يوم السبت 8 يوليو 1972، حوالي الساعة 10:30، خرجت لاميس وعمها معًا في بيروت. بعد دقيقة واحدة من مغادرتهم، سمعنا صوت انفجار قوي هز المبنى بأكمله. شعرنا بالخوف على الفور — لكن خوفنا كان على غسان، وليس على لاميس، لأننا نسينا أنها كانت برفقته وكنا نعلم أن غسان هو هدف الانفجار. ركضنا إلى الخارج، وكنا ننادي غسان جميعًا ولم ينادي أحدنا لاميس. كانت لا تزال طفلة تبلغ من العمر 17 عامًا. كان كل كيانها يتوق إلى الحياة، وكان مليئًا بالحيوية. لكننا كنا نعلم أن غسان هو الذي اختار هذا الطريق وسار فيه. في الليلة السابقة، طلبت لاميس من عمها أن يقلل من أنشطته الثورية ويركز أكثر على كتابة قصصه. قالت له: «قصصك رائعة»، فرد عليها: «أعود إلى كتابة القصص؟ أنا أكتب جيداً لأنني أؤمن بقضية، بمبادئ. في اليوم الذي أتخلى فيه عن هذه المبادئ، ستصبح قصصي فارغة. إذا تخليت عن مبادئي، لن تحترميني». نجح في إقناع الفتاة بأن النضال والدفاع عن المبادئ هو ما يؤدي في النهاية إلى النجاح الشامل.

جذب حدث جنازته الكبيرآلاف الأنصار والمتعاطفين. كان الجميع يُحَيِّي أحد أبرز رموز الحركة الفلسطينية، رمزالمقاومة الإبداعية الحقيقي. تصف لاله خليليغسان كنفانيفي كتابها Heroes and martyrs of Palestine، بأنه «نموذج الشهيد»في سبيل القضية الفلسطينية.

لُقب كنفاني بـ«شهيد الحزب» بفعل معالجته النكبة الفلسطينية الأدبية والحساسة وإنتاجهالعديد من رموز النضال الفلسطيني وابتكارعبارات دخلت منذ ذلك الحين في اللغة العامية الثورية الفلسطينيةومنصب المتحدث باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، كل ذلك جعله النموذج المثالي للمثقف القومي - الذي حارب بالقلم بدلاً من السيف.

أدب المقاومة

"السياسة والرواية أمران لا ينفصلان وأستطيع القول بشكل قاطع إنني انخرطت في السياسة لأنني روائي".

قد يكون من السهل وصف كنفاني بأنه «كاتب ثوري وصحفي»، لكن حذف الفاصلة ليس صدفة. قال ذات مرة: «موقفي السياسي نابع من كوني روائي. بالنسبة لي، السياسة والرواية أمران لا ينفصلان، وأستطيع أن أقول بكل وضوح إنني انخرطت في السياسة لأنني روائي، وليس العكس...».كما لم يكن هناك أي فرق في ذهنه بين العمل الأدبي والصحفي. لكن وراء ذلك، كانت فلسطين وقضيتها. ابتكر كنفاني مصطلح «أدب المقاومة»، على أساس أن الأدب، والفن بشكل عام، شكل من أشكال المقاومة. قالذات يوم، إن الكتاب الفلسطينيين «يكتبون من أجل فلسطين بالدم»، وهي عبارة حُرفت لتبدو وكأنها دعوة إلى العنف.

يتبع

شيوعيو المغرب والمغاربة

قسم -2

بقلم :ألبير عياش
ترجمة : الوديع عبد العزيز

تقديم: لا شك أن الإهمال البالغ الذي صار إليه تاريـخ الحركة العمالية بالمغرب لا يعدو أن يكون سوى أمارة من أمارات التردي الإجمالي لهذه الحركة. فالجهود الجدية المتناولة جانبها النقابي كادت تتوقف كليا بإتمام الفقيد البير عياش ثلاثيته الموسومة «الحركة النقابية بالمغرب» بصدور جزئها الثالث قبل 31 سنة (سبتمبر 1993). وكذا الأمر من جانبها السياسي، بإيقاف المَنِيَّة جهودَ الفقيد شكيب أرسلان، الذي خص الحزب الشيوعي المغربي بدراسة هي أجود ما تناول هذا الحزبَ العمالي. والأمَرُّ ما هي عليه انشغالاتُ المنظمات النقابية اليوم بتاريخ كفاح الطبقة العاملة ومنظماتها. فهذا موضوع مهجور ما خلا بعض جهود التوثيق التي تقوم بها كدش بإصدار مصنفات بيانات وكرونولوجيا.

سعينا دوما، منذ صدور جريدة المناضل- ة قبل 20 سنة، إلى إتاحة المكتوب عن الحركة العمالية لمناضلي طبقتنا ومناضلاتها، بترجمة ما يتناول حقبا سالفة، وبمتابعة لأبرز نضالات العقود الثلاثة الأخيرة. نواصل بمد القارئ- ة، ونحن نخلد الذكرى 70 لتأسيس الاتحاد المغربي للشغل، بنص كتبه الأمين العام الأول للاتحاد المغربي للشغل، الطيب بن بوعزة، الذي أطاحه عسفا المحجوب بن الصديق، بدعم من قادة الحركة الوطنية البرجوازية، وبمقدمتهم عبد الله ابراهيم .

ومن نافل القول أن القصد إتاحة أدبيات في التاريـخ العمالي للمغرب، بلا مشاطرة لآراء من ننشر كتاباتهم- هن.

النشاط العمالي :

في هذا الجانب كان الشيوعيون هم الأكثر تسليحا، فقد كانوا في اغلبهم نقابيين لهم وفاق مع الرفاق الآخرين في اتحاد النقابات (C.G.T.) وهؤلاء كانوا اشتراكيين، وكان مفهوم الاخاء البروليتاري مألوفا لديهم، وكان تأهيلهم كمناضلين « لحزب العمال طليعة الطبقة العاملة»، بديهيا.

وكان هذا التأهيل يمكن من دعم مطالبهم (مطالب العمال). ومساندة نضالات الطبقات الكادحة ومساعدتهم في التنظيم والتكوين. وذلك بإرشادهم حول وضعيتهم وأسبابها، فهذا ما قاموا به رغم عملهم السري في يونيو 1936 حين استخدموا الجمعية المهنية لشركة السكر المغربية والتي كان يسيرها إثنان منهم هيات وبولييهHyette et Pellyكمفجر لإضرابات متعددة في الدار البيضاء، وخريبكة لوي جانطي. وهذه التحركات ضمت أربعة آلاف مضرب، نصف عددهم من المغاربة. وقد انضم المغاربة إلى جانب أصدقائهم الأوروبيين في بعض المرات، أو لوحدهم. وقد أشار الشيوعيون والاشتراكيون والنقابيون إلى يقظة التضامن والوعي الطبقي وكان ذلك مصدرا للاعتزاز(5). وقد مكنهم الدور الذي لعبوه من دخول الهيئات القيادية لاتحاد النقابات، وذلك خلال مؤتمر البيضاء في يناير 1937. وكان إلى حدود الساعة يضم الاشتراكيين لوحدهم. (C. Dupuy وA.Pellet) وصلا مكتب الاتحاد : الأول ككاتب عام مساعد، والثاني كأمين مال مساعد ومسؤول عن الجريدة النقابية التي كان من المزمع خلقها (Hyette) من شركة السكر (Romero) من نقابة الخشب(Carrillo) مستخدم وكان كذلك كاتب الهلال الاحمر و (Dure) من مكناس انتخبوا في اللجنة الادارية.

ولكن هذا المؤتمر، في الوقت الذي أشار إلى حصيلة الانتصارات التحسنات المتنوعة (زيادة الأجور، عطل مؤداة الأجر و 48 ساعة في الأسبوع) كان يقدم الاحتجاج على انخفاض الحد الأدنى للأجور. 4 فرنكات لـ 8 ساعات (6). هذا الأجر لا يمكن من تأمين الحد الفيزيولوجي للعمال المغاربة. وكان يقف المؤتمر ضد كل النواقص التي تجعل من التشريـع الاجتماعي في المغرب التشريع الاكثر تخلفا في إفريقيا الشمالية وبالأخص يقف ضد ظهير 24 ديسمبر 1936 الذي لا يسمح بالحق النقابي إلا للأوربيين ويرفضه للمغاربة. ولهذا طالب المؤتمرون بتطبيق كل التشريـع الاجتماعي الفرنسي في المغرب : 48 ساعة في الأسبوع، الاتفاقات الجماعية التي تحمى الأوربيين والمغاربة كذلك وخصوصا الحق النقابي للمغاربة.

جريدة (Clarté) تابعت أشغال المؤتمر، الشباب المتحمس، فنددت بالقانون المشوه وغير الطبيعي، الذي يبعد العمال المغاربة من التنقيب، في حين هم الأكثر استغلالا وفقرا.

ورغم صمت القانون، وبعد ترددات، تحدى المناضلون النقابيون كل هذا وأخذوا في استقطاب المغاربة. وكانت جهود التنقيب مهمة بالخصوص عند السككيين والبريديين وفي قطاع البناء والمناجم. وكان عمل (Durel) في مكناس و (M. Colonna) في خريبكة الأكثر فعالية وفي فاتح مايو 1938 أمكننا إحصاء ما يقرب من 20.000 منقب، وربع هذا العدد كان من المغاربة.

ومراعاة للشرعية ورغبة في تجنب شدة القمع البوليسي والباطروني لم يضم مسؤولو الاتحاد المغاربة إلى القيادات النقابية ولا حتى الأجانب كذلك. وهذه ممارسة ضارة للجميع ففي القطاع الخاص–أكثر من القطاع العام المرخص به حيث كان المناضلون الفرنسيون يتمتعون بالحماية، فقد كانوا هدفا للعقاب والتسريحات، في حين كان صعود المغاربة محصورا.

ورغم عدم قدرتنا للإدلاء بأسماء : فقد ظهرت في أوساط العمال المغاربة شخصيات فرضت نفسها وقادت رفاقهم وذلك سواء في المناجم او الأشغال العامة أو في قطاع البناء. وقد تعرض هؤلاء القادة إلى الطرد من العمل والسجن حين يتم اكتشافهم.

ان المشاركة الهامة للمغاربة في اضرابات يونيو 1936 وكذا الاضرابات التي انتشرت في يناير 1937 في فاس وخريبكة والبيضاء(8) أحيت في أوساط الاقامة المشروع القديم لحصر المغاربة في التعاونية حيث سيكونون محميين من اعمال المحرضين، وتم تلقينهم أساليب ممارسات الحياة النقابية من طرف السلطات العادية للوصاية». أن هذا المشروع الذي كان يُحرك دوريا تعرض باستمرار للفضح، وفي العدد الأول من جريدة (العمل) Travail))، لسان حال اتحاد النقابات الذي صدر في 1 بوليوز 1937 كتب دوبوى « لا يلزم أن يكون الحق النقابي للأوربيين وحدهم والذين يشكلون كمشة فقط ولكن لكل الطبقة العاملة المغربية، أن حكومة من الجبهة الشعبية–يضيف في مضمون الحديث لا يمكنها ان ترفض هذا الحق للعمال، وسيفشل النقابيون كل المناورات. ولن يسمحوا بأن تنقسم الطبقة العاملة وبان يستعمل المغاربة كما وقع في المغرب الاسباني (Chair a canon)ويدفعوا ضد: إخوانهم العمال الفرنسيين» ورد هذا في مقال « النقابية والمغرب».

يتبع